المحاضرة السادسة: تقرير البحث العلمي

لا نجانب الصواب إذا قلنا بأن البحث العلمي إلى جانب كونه ت ا ركما معرفيا يقوم على معطيات علمية بأسس منهيية ،فإنه في ذات الوقت عمل إبداعي تتفاعل فيه المعطيات المنهيية مع الجوانب الشكلية ،فالباحث في هذه العملية أشبه بالمهندس من حيث أنه مطالب بإب ا رز الشكل البنائي الكامل للبحث و كيف يمكن أن يكون عليه في صورته النهائية، و تبرز هذه الجوانب في الآتي

أولا:تعريف التقرير: هو "سيل مكتوب لما قام به الباحث من استقصاء للمشكلة و لعمليات البحث و النتائج التي توصل إليها .و يضم التقرير عناصر الخطة بدرجة من التفصيل و بلغة الفعل الماضي لكون البث قد تم انجازه 1 .

ثانيا:أهمية تقرير البحث العلمي:تكمن أهمية التقرير في الجوانب الآتية:

يعتبر سيلا وثائقيا للد ا رسات السابقة في نفس الموضوع. -

يكون بمثابة مرجع رئيس للأبحاث و الد ا رسات المستقبلية في نفس الموضوع . -

يقدم صورة واضحة عن قد ا رت الباحث و إمكانياته العلمية و أسلوبه العلمي. -

يقدم صورة واضحة عن الباحث و درجة صدقه و أمانته العلمية . -

يكون بمثابة سيل حافظ لنتائج الد ا رسة بحيث يمكن الرجوع إليه كلما دعت الحاجة إلى - ذلك .

ثالثا:عناصر ومكونات تقرير البحث العلمي: تضمن تقرير البحث العلمي مجموعة المعطيات الآتية :

أولا:الصفحات التمهيدية :

0 عنوان البحث :تقتضي الد ا رسة العلمية بأن يحمل العنوان الطابع العلمي ،الهادئ الرصين - بعيدا عن العبا ا رت الدعائية المثيرة ،التي هي أنسب و ألصق بالإعلانات التيارية ،منها إلى الأعمال العلمية ،كما يستبعد الباحث العناوين المسيعة المتكلفة التي لا تتناسب و أسلوب العصر و من المفيد هنا التأكيد على الاهتمام بصياغة العنوان بشكل يستوعب المي ا زت التي يجب أن يكون عليها و هي : الاختصار ، ال وضوح ،الدلالة أي أن يفصح عن محتوى الموضوع بصورة تمكن القارئ من إد ا رك مضمون البحث لأول وهلة .

* العنوان على صفحة الغلاف : عنوان البحث على صفحة الغلاف أمر مهم و مطلوب يجب أن يعطيه الباحث ما يستحقه من الاهتمام و عادة ما تكون طريقة كتابة العنوان مع ما ي ا رفقه من معطيات تكميلية مهمة بالشكل الآتي (ننبه هنا أننا نقدم المواصفات للعنوان على صفحة

الغلاف والمعلومات المكملة بناء على ما هو متعارف

في أعلى الصفحة و في وسطها يتم الإشارة إلى الدولة التي أنجز فيها البحث (الدولة

الو ا زرة) - -

الإشارة في الجهة اليمنى إلى الجامعة و في الجهة المقابلة منها (الجهة اليسرى) يتم كتابة

الكلية - و القسم و التخصص .

يتم كتابة العنوان و بخط واضح و مميز وسط الصفحة في سطر واحد ،أو في عدة سطور

- قصيرة على شكل هرم مقلوب في حالة كونه طويلا .

في أسفل العنوان مباشرة يشار إلى الهدف من البحث . -

الإشارة في الأسفل و في الجهة اليمنى لاسم صاحب البحث يقابلها على الجهة اليسرى

منه - اسم المشرف على البحث .

الإشارة إلى أعضاء المناقشة . -

كتابة السنة الجامعية التي قدم فيها البحث في أسفل الصفحة و في وسطها . -

ثانيا: المقدمة :المقدمة هي آخر ما يكتب من أج ا زء البحث (أي التحرير النهائي)، إلا أن

موضعها المناسب هو بدايته فهي أول ما يتصفحه القارئ ،و عادة ما تعطي المقدمة

صورة شاملة

لمعطيات البحث،و لأهميتها فإن الباحث مطالب ببنائها بشكل منهبي ودقيق. و يشار هنا

أن

المقدمة ترقم بالحروف الأبجدية ،و تتضمن المعطيات الآتية:

0 مشكلة البحث :إن هذا العنصر هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها -

الد ا رسة ،و بالأحرى الم ا رد استبعادها مما لا يشعر به العن وان الرئيس للبحث 1 .

فالمشكلة إذن ستحدد مسار البحث ابتداء مما لا يترك مجالا للنقد و المناقشة ،و بالتالي

يجب على الباحث أن يقوم بصياغتها بشكل يعطي للقارئ انطباعا بأن هناك حالة أو موقفا

ووضعا غير مرغوب فيه أثار فضول الباحث و رغبته الملحة في إيجاد الحلول المناسبة له .

6 الفرض :و هي عبارة يقوم فيها الباحث بتقديم تصور مبدئي كاقت ا رح لحل المشكلة أو -

تفسير للظاهرة ،و بالتالي يجب أن يحرص الباحث على أن تكون الفروض المقترحة قابلة

للاختبار فيما بعد و أن تبرز العلاقة بين المتغي ا رت المطلوبة .كما يلتزم بالصياغة المطلوبة للف

رضيات . على أننا ننبه بأن وضع الفروض في كل الأحوال ليس ملزما للباحث لأنه يستطيع أن

يستبدل الفروض بالتساؤلات دون الحاجة إلى صياغة الفروض.

3 أسباب اختيار الموضوع :يجب على الباحث أن يحدد مجموعة الأسباب التي دفعته

للقيام - بهذه الد ا رسة ،مع ضرورة أن تكون مقنعة و تستحق أن تكون منطلقا لد ا رسة المشكلة البحثية . و عادة ما تكون أسباب اختيار البحث أسبابا ذاتية مثل الرغبة في تناول هذه الموضوعات و موضوعية مثل قلة الد ا رسات التي تناولت البحث .....

4 أهداف البحث :وهو مطلب منهيي مهم جدا في خطة البحث ،إذ يتوجب على -

الباحث إب ا رز جملة الأهداف التي يتوخى الوصول إليها "فالأهداف في خطة البحث هي النهايات أو

الأغ ا رض التي يسعى الباحث إلى تحقيقها عند الانتهاء من بحثه" 2، وتختلف الأهداف حسب نوع المشكلة المطروحة.

5 أهمية البحث :يجب على الباحث أن يستحضر كافة المعطيات العلمية التي تجعل

البحث - جدير بالاهتمام و ذلك بإب ا رز القيمة العلمية و العملية له و من إمكانية الاستفادة من النتائج المتوصل إليها و تعميمها على الظواهر المشابهة .

و تنعكس أهمية البحث عادة بجانبين أساسين هما:ماهي أهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الأخرى؟و لمن تكون تلك الأهمية من ش ا رئح المجتمع و فصائله المختلفة؟

.

9 تحديد المفاهيم :يتوجب على الباحث أن يضمن هذا العنصر التعريفات التي يتبناها في

- بحثه لمختلف المصطلحات التي تضمنتها مشكلة البحث .

، الد ا رسات السابقة :يستعرض الباحث ضمن هذه العنصر جملة الد ا رسات و البحوث -

العلمية التي أنجزها باحثون آخرون مما له علاقة بالموضوع محل البحث .

و تتيلى هذه الخطوة في إب ا رز أمرين:

تفادي التك ا رر في البحوث -

إيجاد الأسباب المقنعة لد ا رسة الموضوع الذي تم اختياره - 1 .

8 حدود البحث:يمكن تقسيم الحدود إلى: -

أ الحدود الجغ ا رفية (المكانية): تمثل النطاق الجغ ا رفي الذي سيشمله البحث. -

ب الحدود الزمنية: تمثل الفترة الزمنية التي يغطيها البحث أي السنوات أو الشهور أو غيرها -

من الوحدات الزمنية التي يشملها البحث

ج الحدود البشرية: تمثل الأشخاص الذين يشملهم البحث إذا كانت الد ا رسة ميدانية،و في

- غيرها نسميها الحدود الموضوعية أي حدود الموضوع الم ا رد د ا رسته .

9 تحديد منهج البحث و أدواته :يتوجب على الباحث أن يحدد في المقدمة نوع المنهج -

الذي تم اعتماده و يشير إليه ص ا رحة كأن يقول اعتمدت على المنهج الوصفي مثلا أو

المنهج التاريخي

...و هكذا بناء على معطيات المشكلة البحثية المدروسة .

و يتطلب من الباحث أيضا الإشارة إلى الأساليب و الأدوات البحثية المستخدمة(سواء كانت مكتبية أو ميدانية) و شرحها شرحا مفصلا كتوضيح و شرح الإج ا رءات المنهبية مثل مجتمع البحث و عينته ومعطيات استمارة الاستبيان التي تم استخدامها و تحديد الأساليب الإحصائية المطلوبة في تحليل النتائج إذا كانت الد ا رسة ميدانية على سبيل المثال .

ملاحظة : هناك من يضيف إلى المقدمة الصعوبات التي قد تعترض الباحث أثناء إنجازه البحث.

ثالثا:جسم البحث : وهي مرحلة مهمة تقوم على أساس التسلسل المنطقي لما يتضمنه البحث، وعادة ما ترتبط هذه العملية بتقسيم البحث إلى محاور كبرى ضمن إحدى طريقتين:

* طريقة الأبواب :و في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تقسيم بحثه ضمن أبواب و يتفرع عن كل باب مجموعة من الفصول ثم تتفرع الفصول إلى مجموعة مباحث و المباحث إلى مطالب و المطالب إلى عناصر يشار إليها بالأرقام أو الحروف الهيائية .

* طريقة الفصول : وهي الحالة التي يقوم فيها الباحث بتقسيم البحث إلى فصول بدل الأبواب و تقسم الفصول بعدها إلى مباحث و المباحث إلى مطالب و هكذا ....

على أننا يجب التنبيه أن تقيد الباحث بهذا التقسيم غير ملزم له، فذلك إنما يرتبط بمعطيات البحث و مادته العلمية التي قد تستدعي الاقتصار على تقسيم المحتوى انطلاقا من الفصول بدل الأبواب أو المباحث بدل الفصول و هكذا...،فالمهم في كل ذلك هو أن تكون أقسامه واضحة منطقية التسلسل يستدعي بعضها بعضا ،و هذا شرح لما يمكن أن يكون عليه مضمون خطة البحث.